أثر الإرشاد باستخدام الألعاب التربوية في تنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال

د. سامي مهدي العزاوي[١]

الملخص : يهدف البحث إلى :

١. بناء برنامج إرشادي باستخدام الألعاب التربوية لتنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال.

٢. قياس أثر هذا البرنامج في تنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال .

اقتصر البحث على تلاميذ رياض الأطفال في محافظة ديالي (جمهورية العراق) والذين هم بعمر (٥) سنوات خلال العام الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠.

تكونت عينة البحث من (٦٠) تلميذاً وزعوا عشوائياً على مجموعتين بالتناصف . استخدم في البحث مقياس مفهوم الذات الذي أعدته للبيئة العربية (سعدية بهادر ، ١٩٨٣) وكيفه الباحث للبيئة العراقية. أما البرنامج الإرشادي لقد تم بناؤه باستخدام الألعاب التربوية لملاءمته لعمر هذه الفئة .

توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية في مقياس مفهوم الذات. بينما لم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية بين التلاميذ الذكور والإناث الذين تعرضوا إلى البرنامج الارشادي في مقياس مفهوم الذات.

مشكلة البحث :

تعد مرحلة الطفولة المبكرة الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الإنسان الفرد ، ذلك أنها الفترة التي يتم فيها البذر الأول للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل . وهي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة وسليمة عن

---

[١] أستاذ الإرشاد النفسي والتربوي المساعد بكلية جامعة ديالي- العراق

نفسه ، ومفهوماً محدداً لذاته ، بما يساعده على الحياة السليمة في المجتمع، إذ تشير (سعدية بهادر، ١٩٨٧ ص ٢٢٩) إلى أن الطفل الذي يستطيع في هذه المرحلة الإنمائية تكوين مفهوم ذات سليم ، يكون قد شكل الدعامة الأولى، والركيزة الأساس لبدايات التعلم الجيد ، والتقدم المستمر في درجات السلم التعليمي مستقبلاً . في حين يؤدي الفشل في تكوين مفهوم ذات إيجابي سوي للطفل نحو ذاته خلال السنوات الأولى من حياته إلى عدم التمكن من تكوين هذا المفهوم في المستقبل ، بل انه ينمو ليطور شعوراً مبهماً نحو ذاته ، ويقضي حياته في البحث عن الذات .

يلعب مفهوم الذات دوراً خطيراً في حياة الإنسان الفرد في شتى مراحل العمر لأنه ينظم عالم الخبرة المحيط به في إطار متكامل ، ومن ثم تولد الطاقة الدافعة لسلوكه وأوجه نشاطه المتعددة في الحياة ، ولا يصل الفرد إلى تكوين صورة محددة وواضحة المعالم عن ذاته إلا بعد أن يمر بمراحل تتواكب وتتلاءم مع مراحل نموه النفسي والاجتماعي . (إبراهيم يعقوب ، ١٩٩٢ ص ٤٦) فضلاً عن ارتباط مفهوم الذات بالقدرة على المنافسة، ومستوى الطموح ، والتوافق الشخصي والاجتماعي والصحة النفسية والتقدم المدرسي (سيد محمود الطواب، ١٩٨٦ ، ص ٣٠١) .

يواجه طفل مرحلة ما قبل المدرسة خلال العامين الرابع والخامس من مراحل نموه بعض المشكلات التي قد تحطم مفهوم الذات لديه إن لم يحسن التعامل معه وتوفر له أفضل فرص النمو ، إذ يصف أر يكسون (Eriksson, 1963) نقلاً عن (طلعت عبد الرحيم ،١٩٨٦، ص ص ١٠١-١٠٤) طفل هذه المرحلة بأنه يتميز بالتمكن من السيطرة على الجسم وتوجيهه ، فهو قادر على أن يركب دراجة ، وأن يجرى ، وأن يقطع الأشياء ، وأن يبادئ نشاطات حركية ، ولغوية وتهويمات خيالية. فإذا شئنا للطفل أن يتخطى هذه المرحلة بدرجة كبيرة من المبادءة فإن من المهم تشجيعه على أداء تلك النشاطات وغيرها. أما إذا أخفقنا في توجيه نشاطات الطفل بالاتجاه المطلوب وبالكيفية التي لا يستطيع معها تمثل تلك النشاطات، فان ذلك سيؤدى إلى إحساس الطفل بالذنب

حين يمارس تلك النشاطات ، وبما يعيق نموه النفسي والاجتماعي . ويعد اللعب الذي يمارسه طفل ما قبل المدرسة وسيطاً تربوياً مهماً يسهم في تشكيل شخصيته في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل نموه ، ويشبع حاجاته ، ويكشف له أبعاد العلاقات الاجتماعية والتفاعلية القائمة بين الناس ، فاللعب مدخل أساسي للنمو في جميع جوانب شخصيته ، كما يسمح له باستكشاف الأشياء والعلاقات بينهما ويسمح له بالتدريب على الأدوار الاجتماعية، ويخلصه من انفعالاته السلبية، ومن صراعاته المختلفة ، وضروب توتره، ويساعده على حل المشكلات التي تواجهه إذ أن الحدود الآمنة للعب تتيح للطفل التركيز على الاحتمالات المتعددة لحل المشكلة أكثر من التركيز على النتيجة النهائية، فقد توصلت (عزة عبدالفتاح، ١٩٩٠، ص ١٦١) في دراستها عن اللعب كأسلوب لحل بعض مشكلات أطفال مرحلة ما قبل المدرسة إلى أن الأطفال الذين تعلموا بطريقة (اللعب) تفوقوا على أقرانهم الذين تعلموا بطريقة (المشاهدة) في حل المشكلات التباعدية (المشكلات التي لها عدة حلول) والمشكلات التقاربية (المشكلات التي لها حل واحد فقط).

يتطور مفهوم الذات لدي أطفال ما قبل المدرسة من خلال مجموعة من العوامل يعد اللعب مع الأقران واحداً منها ، فمن خلال التفاعل الإيجابي بين الطفل وقرينه في قاعة اللعب يبدأ بمقارنة ذاته معه فإذا كانت المقارنة إيجابية فسوف يتطور لديه مفهوم إيجابي عن ذاته أما إذا كانت المقارنة سلبية فسيكون مفهوماً سلبياً عن نفسه وتكون نتيجة ذلك ميله إلى الخجل والانزواء.(نايفة قطامي، محمد برهوم ، ١٩٩٧ ص ٩٢).

إن اللعب الذي يمارسه أطفال ما قبل المدرسة هو النشاط الذي يقف وراء نموهم ، لذلك تسعى التربية الحديثة إلى تكييف أساليب التعليم للطفل ، بدلاً من تكييف الطفل لها ، وأن استخدام الألعاب التربوية في التعليم وفي الإرشاد التربوي يعد ترجمة أمينة لهذا المبدأ ، اذ تشير (سلوى مرتضى ،١٩٩٩ ص ١٢٥-١٢٦) إلى ضرورة جعل أنشطة وأدوات اللعب مصدراً للأفكار الجديدة ، بالنسبة لمعلمات رياض الأطفال ،

وأن استخدام الطفل لحواسه المختلفة هو مفتاح التعليم والتطور وبدون هذا الاستخدام يعاق التعليم والنمو في آن واحد، وأن اللعب أفضل وسط قادر على إتاحة فرص استخدام الحواس والعقل بصورة بناءة وهادفة .

إن ما تقدم يشير بوضوح إلى أهمية اللعب في النمو النفسي السليم لدى الطفل مما حفز المعنيين في الإرشاد النفسي والتربوي على توظيفه في العملية الإرشادية لتحقيق أهداف الإرشاد التنموية ، والوقائية والعلاجية في آن واحد وخاصة في الجانب التنموي، إذ تعمل الألعاب أثناء العملية الإرشادية على إشباع حاجات الطفل المختلفة ، فهي تعمل على إتاحة الفرص للتعبير عن حاجاته ، وتجريب قدراته . ويكون الطفل أثناء اللعب التآزر الحركي الجسمي والتآزر الجسمي الحركي ، ويكتسب العديد من المبادئ المهمة في حياته مثل التملك والأخذ والعطاء والاستقلالية والمشاركة ، والتعاون والتعبير عن الذات وتحقيق الذات ، فضلاً عن أن اللعب يعد أسلوباً مهماً من أساليب إرشاد الأطفال (سهام أبو عيطه، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٥) ؛ (Cole, 1991 p.8).

تبرز مشكلة البحث الحالي من فكرة مفادها أن الإرشاد باللعب لم ينل الاهتمام الكافي من التمحيص فما يزال الغموض يكتنف كثيراً من الجوانب المهمة في هذه العملية ودورها في التنشئة الاجتماعية والنمو بشكل عام . إذ تشير إحدى الخلاصات الرئيسة للمؤتمر الدولي (اللعب والمعالجة باللعب والبحث حول اللعب المنعقد في امستردام عام ١٩٨٥) إلى أنه ليست ثمة نظرية كاملة في دور اللعب في الإرشاد والعلاج مسلم بها من قبل الجميع بل هناك نظريات عديدة جداً مفيدة في دراسة هذا الجانب أو ذاك في السلوك اللعب (Kooig & Meyjes,1986,p.45) فضلاً عن أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت مسألة الإرشاد باللعب في عالمنا العربي عند الأطفال (بحسب علم الباحث) ومن هنا تكمن مشكلة البحث والتي يمكن صياغتها بالسؤال الآتي : ما أثر الإرشاد باللعب في تنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال؟

أهداف البحث :-

يهدف البحث إلى :

١ – بناء برنامج إرشادي باستخدام الألعاب التربوية لتنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال.

٢ – قياس أثر هذا البرنامج في تنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال.

أهمية البحث :-

تتضح أهمية هذا البحث في ما يلي :

١ – يستلزم تطوير العملية التعليمية استحداث برامج متعددة تنمي مختلف جواب النمو، ولذلك فإن هذه الدراسة بما تناولته من تجريب برنامج إرشادي باستخدام الألعاب التربوية لتنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال قد تسهم في تصميم وتطوير برامج الإرشاد باستخدام الألعاب التربوية في مرحلة رياض الأطفال.

٢ - قد تساعد الدراسة الحالية في تقديم بعض الاقتراحات لذوي الاختصاص في وزارة التربية (إدارة رياض الأطفال) حول أهمية الإرشاد باستخدام الألعاب التربوية ومدى تأثيرها في تنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال.

٣ - قد تسهم الدراسة الحالية في زيادة الاهتمام من قبل المسئولين والمعنيين بدور الحضانة ورياض الأطفال في العراق بالبرامج الإرشادية التي تستخدم الألعاب التربوية لما لها من تأثير إيجابي في تنمية مفهوم الذات.

٤ - يمكن الاستفادة من النتائج التي يتم التوصل إليها خلال الدراسة الحالية في مراجعة عدد الدروس المخصصة للتربية الرياضية واللعب في رياض الأطفال.

٥ - إضافة إلى ما تقدمه هذه الدراسة من بيانات لمدى أهمية برامج الإرشاد باستخدام الألعاب التربوية لتلاميذ مرحلة رياض الأطفال ، فإنها تقدم مجموعة

من الأدوات والآليات البحثية التي يمكن أن تسهم في تحديد مدى تأثير برامج الإرشاد باستخدام الألعاب التربوية على تطوير جوانب النمو المختلفة.

فرضيات البحث :-

١ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (الذين تعرضوا إلى البرنامج الإرشادي) والمجموعة الضابطة (الذين لم يتعرضوا إلى البرنامج الإرشادي) في مقياس مفهوم الذات .

٢ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ الذكور والإناث (الذين تعرضوا إلى البرنامج الإرشادي) في مقياس مفهوم الذات .

حدود البحث :-

اقتصر البحث على تلاميذ رياض الأطفال في محافظة ديالي (جمهورية العراق) والذين هم بعمر خمس سنوات (المرحلة التمهيدي) وذلك خلال العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠م .

مصطلحات البحث :-

١ – البرنامج الإرشادي Counseling programme :

عرفه (غوشارد، ١٩٩٥، ص ١٦) بأنه سلسلة من الاجراءات والعمليات التي تنظم بهدف تحقيق أهداف تربوية وشخصية معينة.

وعرفه (Schlidt, 1996) نقلاً عن (عبدالله سليمان، ١٩٩٩، ص ٩٢) بأنه سلسلة من الأنشطة الجمعية التي تقدم في شكل برنامج لمساعدة التلاميذ على تعلم المهارات (العقلية والحركية والاجتماعية والنفسية) وتحسين مفهوم الذات وذلك من خلال تنظيم بيئة الطفل والتحكم فيها لصالح نموه.

ويعرف الباحث البرنامج الإرشادي باستخدام الألعاب التربوية إجرائيا، بأنه سلسلة من الإجراءات والعمليات التي تنفذها معلمة الروضة والتي تتضمن تنظيم البيئة التعليمية في الصف بما يضمن مشاركة الأطفال القصوى والعفوية في الألعاب المعدة

مسبقاً والتي تتضمن أنشطة (حركية ، وعقلية ، ونفسية) كي تمكنهم من تنمية مفهوم الذات والتحكم في أنفسهم على أفضل وجه ممكن .

٢ – مفهوم الذات Self Concept :

عرفه (مسن وآخرون، ١٩٨٦، ص ٥٥٢) بأنه معتقدات الطفل عن الخصائص النفسية التي يتميز بها.

وعرفه (جورارد، ولندزمن، ١٩٨٨، ص ٢١٦) بأنه الصورة التي نمتلكها عن ذواتنا وغالباً ما يتضمن هذا المفهوم تثميناً للذات باعتبارها (سيئة) أو (حسنه) وأحكاماً نطلقها على ذكائنا ، ومدى جاذبيتنا.

كما عرفه (إبراهيم يعقوب ،١٩٩٢، ص ٤٧) بأنه المجموع الكلي لإدراكات الفرد ، وهو صورة مركبة مؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وخصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية، واتجاهاته نحو نفسه، وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه، وبما يفضل أن يكون عليه.

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الذات فهو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في البحث.

٣ – اللعب Playing :

عرفه جود (Good, 1975, p. 401) بأنه نشاط هادف أو غير هادف يقوم به الأطفال تحقيقاً للمتعة و التسلية يستغله الكبار ليسهم في تنمية شخصياتهم بمختلف أبعادها وسماتها العقلية و الجسمية و الوجدانية و الاجتماعية.

وعرف فيجوتسكي (Vygotcky) لعب أطفال ما قبل المدرسة نقلاً عن (وليد المصري ، ١٩٩٨، ص ٨) بأنه تجسيد للتخيل الادعائي للرغبات التي لا يمكن تحقيقها حيث يساعد على تنمية التفكير المجرد وتعلم الضبط النفسي، والتنظيم الذاتي.

وعرفته (سلوى مرتضى ، ١٩٩٩، ص ١٢٨) بأنه ذلك النشاط الموجه أو غير الموجه الذي يسهم بشكل واضح في مساعدة الطفل على النمو بأشكاله كافة ويعده

للفعاليات الجديدة التي سيواجهها في المستقبل ، مما يساعد على تكوين الشخصية المتكاملة القادرة على التوافق مع البيئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي السليم معاً .

ويتفق الباحث مع (مرتضى) في تعريفها للعب لملاءمته لطبيعة البحث

٤ – رياض الأطفال : Kindergartens :

يعرفها (المجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٩٩٨، ص ٢٠) بأنها مؤسسة تربوية ذات مواصفات خاصة يلتحق بها الأطفال من الثالثة إلى السادسة من العمر ، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل متمثلة في أبعاده الجسمية الحركية الحسية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية إلى أقصى حد تسمح به قدراته عن طريق ممارسته للأنشطة الهادفة التي توفرها له.

الدراسات السابقة :-

لقد حظي موضوع اللعب باهتمام الباحثين ، فدرسوه من عدة جوانب ، حيث اهتم فاولر (Fowler, 1971, pp.24-35) بتحديد قيمة اللعب في التعليم المبكر لدى تلاميذ رياض الأطفال إذ أظهرت نتائج دراسته أهمية دور اللعب الحر والموجه في العمل على تكوين مفهوم ذات إيجابي سوي لكل طفل في الروضة بما يعمل على انطلاقه ويساعد في تحمله المسئولية وثقته بذاته واعتماده عليها، وإن التوازن مهم جداً في ترغيب الطفل في العمل المدرسي وإشعاره بالرضا عن الذات وتقبلها.

وأثبت أنكر (Anker, 1974, pp. 203-213) في دراسة قام بها على مجموعة من أطفال الرياض أن البرامج الموجهة من جانب الطفل أو برامج التوجيه الذاتي والمبنية على أسلوب اللعب التلقائي والتدخل المباشر من جانب الطفل وبدون توجيه أو تدخل مباشر من المعلمة تعمل على تكوين مفهوم إيجابي سوي نحو الذات ، وتساعد في تنمية شخصية الطفل وابراز معالمها ككل.

وتوصل ماثيوس (Mathews, 1983p. 220) الذي أجرى دراسته على تلاميذ رياض الأطفال لغرض التعرف على أثر المغامرة والنشاط على مفهوم الذات إلى أن هذه البرامج تعد وسيلة جيدة لتنمية مفهوم الذات عند الأطفال .

وأكدت دراسة ماك كلوي (Mack Galawi, 1984) نقلاً عن (محمد حماحمي ، ١٩٨٦، ص٧٨) أن مشاركة أطفال الرياض يؤدي إلى تعزيز مفهوم الذات ومفهوم الجسم لديهم ، إذ أن الاشتراك في الألعاب والمسابقات الرياضية يتيح فرصاً عديدة لديهم لتنمية الذات من خلال ممارسة الإحساس بالنجاح ، فمواقف الفوز والخسارة في الألعاب أو المسابقات تسهم في زيادة التعرف على الذات، وتدعم خبرة اللعب مفهوم الذات الإيجابي لديهم.

وتوصلت دراسة جاردنر نقلاً عن (سلوى مرتضى، ١٩٩٩، ص١٣٠) التي هدفت إلى معرفة أثر اللعب في تعلم وتعليم أطفال الرياض إلى أن الأطفال الذين تعلموا باللعب (المجموعة التجريبية) اكتسبوا قدراً كبيراً من المهارات الحركية الحسية والاجتماعية والعقلية والمعرفية مقارنة (بالمجموعة الضابطة) التي لم تستخدم اللعب في التعلم ، كما توصلت الدراسة التتبعية لهم إلى أنهم في المراحل التعليمية اللاحقة كانوا متفوقين في النظام والاستقلالية كالتعبير بالكتابة أو الرسم أو الموسيقي وفي زيادة حصيلتهم اللغوية في تقدمهم الدراسي بصورة عامة.

أما دراسة (أميمة أبو الخير، ١٩٩٥) التي أجريت على (٤٨) من أطفال الحضانة بعمر(٣-٤) سنوات والتي استخدمت المنهج التجريبي لغرض معرفة تأثير برنامج مقترح للحركات التربوية التمهيدية لبعض الألعاب على النمو الحركي والنفسي والاجتماعي لأطفال الحضانة، فقد توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي في النمو الحركي والنفسي والاجتماعي ، وكذلك وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية بين القياسات

البعدية لكل من المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس النمو الحركي والنفسي والاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية.

وتوصلت دراسة (فيصل الملا، ١٩٩٩) التي أجريت على (٤٠) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات والتي استخدمت المنهج التجريبي لمعرفة تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية على مستوى النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسات البعدية للمجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في مقياس النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي.

يتضح من هذه الدراسات أن استخدام اللعب في عملية التعليم والتعلم بمختلف أشكاله لها تأثير فاعل في تنمية وتعديل مفهوم الذات ، مما حفز الباحث على تجريب استخدام اللعب أسلوباً إرشاديا قد يسهم في تنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال.

إجراءات البحث :-

١ – عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٦٠) طفلاً اختيروا بالطريقة العشوائية من روضتي أطفال بعقوبا والزهراء في مركز محافظ ديالي ومن أطفال المرحلة التمهيدي الذين هم بعمر خمس سنوات والذين تم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين مناصفة أحدهما تجريبية وأخرى ضابطة وكما مبين في الجدول رقم (١).

جدول (١) : يبين توزيع عينة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة .

المجموعة	اسم الروضة	ذكور	إناث	المجموع
التجريبية	روضة أطفال بعقوبا	١٦	١٤	٣٠
الضابطة	روضة أطفال الزهراء	١٧	١٣	٣٠
المجموع		٣١	٢٧	٦٠

٢ ـ البرنامج الأرصادي:

قام الباحث ببناء برنامج إرشادي باستخدام الألعاب التربوية لتلاميذ رياض الأطفال . وقد تمت عملية بناء البرنامج وفق الخطوات الآتية :-

أ) الاطلاع على الأدبيات التي اهتمت ببناء البرامج الإرشادية التي تستخدم الألعاب التربوية الهادفة. (محمد عمر، ١٩٨٤، ص ص ٢٤١-٢٤٧) (عبدالرحمن العيسوي ، ١٩٩٠، ص ص٤٢٥-٤٣١).

ب) الاطلاع على الأدبيات التي اهتمت بدراسة أطفال ما قبل المدرسة من حيث خصائصهم وسماتهم المختلفة في المرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات.

ج) تحديد الامكانات المادية والبشرية المتوافرة في الروضة والحصول على موافقة مديرة الروضة والمعلمة التي سوف تشرف على تنفيذ البرنامج ميدانياً.

د) تحديد محتويات البرنامج من الألعاب التربوية.

يزخر الأدب التربوي لأطفال ما قبل المدرسة بالعديد من الألعاب التربوية الهادفة إلى تنمية مفهوم الذات لدى أطفال الرياض (سعدية بهادر، ١٩٨٧) (جرو تبرج ، ١٩٨٨) مما زود الباحث بمجموعة كبيرة من الألعاب التي اختار منها :

- لعبة الأسماء.
- لعبة أجزاء الجسم.
- لعبة الصندوق السحري
- لعبة الميزان.
- لعبة ارتداء الملابس.
- لعبة المرآة.

إن اختيار هذه الألعاب يرجع إلى عدة عوامل أبرزها ارتباطها الوثيق الصلة بتنمية مفهوم الذات ، وكذلك لكونها ألعابا تجلب المتعة والبهجة ، إذ يؤكد (Paul, et al, 1984, p.252) أن اللعبة المبهجة للطفل تزيد حماسته للمشاركة في اللعب مما تسهل عملية التعليم والتعلم ، فضلاً عن أن هذه الألعاب يسيرة وتساعد على بناء الثقة بالنفس لأنها تسمح لكل طفل بالتنافس مع الآخرين وتعطيه فرصة كبيرة للفوز لأنها ضمن قدراته ، علماً بأن كل لعبة تستغرق حصة كاملة ويشترك جميع الأطفال في

أدائها ، وتقدم بمعدل (٣) ألعاب في الأسبوع ولمدة (٨) أسابيع ، إذ تكرر هذه الألعاب بشكل دوري كي يكتسب الأطفال من خلالها مفهوم ذات إيجابي .

هـ) تدريب معلمة الروضة على الأسلوب الملائم لتقديم الخبرات والمهارات التي تحتويها الألعاب التعليمية للبرنامج مع مراعاة :

- تخطيط اللعب وتنظيمه بما يناسب حاجات الطفل.
- عدم سلب الطفل الحرية أو الاستقلال في اللعب.
- جعل اللعب هادفاً .
- جعل اللعب مناسباً لقدرات وإمكانيات وميول وخصائص الأطفال الإنمائية.

و) صدق البرنامج :

عرض البرنامج على نخبة من المختصين في التربية وعلم النفس والتربية الرياضية والمعنيين بتعلم أطفال الرياض، كما مبين في الملحق رقم (١) لاستخراج صدق البرنامج حيث أجمع الخبراء على صلاحية البرنامج في تنمية مفهوم الذات لدى تلاميذ رياض الأطفال.

٣ ـ مقياس مفهوم الذات:

استخدم في البحث مقياس مفهوم الذات لتلاميذ رياض الأطفال والتي أعدته للبيئة العربية (سعدية بهادر، ١٩٨٣، ص ص ٨٣-٩٩) .

أ) وصف المقياس

المقياس مؤلف من (٦٠) فقرة تقيس بمجملها مفهوم الذات بأبعاده الثلاثة المتمثلة في :

- مفهوم الذات الجسمية : أي الصورة التي يمتلكها الفرد عن جسمه والتي يكونها في عقله أو الطريقة التي يبدو فيها جسمه بالنسبة له.
- مفهوم الذات الاجتماعية : أي نظرة الطفل للآخرين ، ونظرة الآخرين له والتي ينعكس من خلالها تفاعله واحتكاكاته الخاصة في

الأسرة وبين أفرادها وأعضائها ومن خلال ما كونه من انطباعات اجتماعية خاصة نحو هذا التفاعل.

- مفهوم الذات النفسية : أي نظرة الطفل العميقة إلى ذاته النفسية والتي يتكون مفهومه عنها من خلال إدراكه لمشاعره، وعواطفه ، وأحاسيسه ، وانفعالاته الخاصة ، ورغباته وشعوره بالضعف أو القوة ، ودرجة ثقته بنفسه وتقديره لها واحترامه لكيانها ومكانتها ، ومعرفته لدوره وتمسكه بكرامته واعتزازه بنفسه.
- وحسب صدق المقياس باستخدام صدق المحتوى Content Validity وذلك من خلال التعرف على مكونات الذات وعلى الأهمية النسبية لكل منها بالنسبة لمستويات نمو أطفال الرياض.
- أما الثبات فقد استخرج بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغت قيمته (٠,٩٤) .

ب – تكييف المقياس للبيئة العراقية :

بما أن المقياس معد للبيئة العربية أصلاً ولوحدة الثقافة العربية فإن الباحث استخدمه على أطفال الرياض في القطر العراقي ، وللتأكد من صلاحية استخدامه ، قام الباحث بسلسلة من الخطوات تمثلت في :

- تطبيق المقياس على مجموعة من أطفال الرياض بلغ عددهم (٣٠) طفلاً لمعرفة مدى ملائمة هذا المقياس لهم فضلاً عن عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في القياس النفسي والتربوي ، لمعرفة مدى صلاحيته للبيئة العراقية ، وقد نتج عن هذين الإجراءين الإبقاء على (٤٥) فقرة وإلغاء (١٥) فقرة لكونها مكررة أو عامة ، أو لأنها لا تقيس سمات محددة بدقة لمفهوم الذات، وقد وزعت فقرات المقياس بعد تكييفه للبيئة العراقية على النحو الآتي : (١٢) الفقرة الأولى تقيس مفهوم الذات

الجسمية ، و (٩) فقرات من (١٣-٢١) تقيس مفهوم الذات الاجتماعية و (٢٤) فقرة من (٢٢- ٤٥) تقيس مفهوم الذات النفسية وهذه الأعداد نفسها بالنسبة للمقياس الأصلي.

- ثبات المقياس بصورته الجديدة ، استخرج عن طريق إعادة الاختبار بعد مدة أسبوعين من تطبيقه الأول على عينة مكونة من (٥٠) طفلاً حيث بلغت قيمته (٠,٨٩) وهي درجة عالية نسبياً لمثل هذه المقاييس .

ج) طريقة الإجابة على المقياس :

تقوم المعلمة المشرفة على الطفل بتطبيق المقياس بشكل فردي وبحرية مطلقة مع الطفل كي تهيئ له الفرصة والألفة اللازمتين للإجابة على فقراته واستخدام اللغة التي يفهمها . ونظراً لكثرة فقرات المقياس فقد تم تجزئة فترة التطبيق إلى مرتين أو ثلاث مرات وبفاصل زمني قدره (١٠) دقائق مراعاة لخصائص الأطفال النفسية في هذه المرحلة .

د) طريقة تصحيح المقياس:

يعطى التلميذ درجة واحدة عن كل إجابة صحيحة عن الفقرة ، إذا أعطى تعليلاً صحيحاً لها ، وصفر في حالة فشل التلميذ في الإجابة عن الفقرة . وبما أن عدد فقرات المقياس (٤٥) فقرة فإن درجات المقياس تتراوح ما بين (١- ٤٥) والدرجة العالية تدل على كون مفهوم الذات إيجابياً.

٤ – التصميم التجريبي:

استخدم في البحث تصميم المجموعة الضابطة ذي الاختبار البعدي فقط لأن هذا التصميم يمكن أن يصون نفسه من المصادر التي تهدد السلامة الداخلية جميعاً. (نيل وليبرت، ١٩٨٢، ص ٧٨) ويتلخص هذا التصميم في الآتي :

- تعيين أفراد عينة البحث عشوائياً .
- تعريض المجموعة التجريبية للمتغير التجريبي (البرنامج الإرشادي).
- تعريض المجموعتين التجريبية والضابطة للاختبار البعدي.

نتائج البحث :-

للتحقق من صحة الفرضية الأولى للبحث ، استخدم الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين وكما مبين في الجدول رقم (٢) .

جدول (٢) : يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات عينة البحث في الاختبار البعدي على مقياس مفهوم الذات .

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٠	٣٧,٦	٢,٨١	٧,٥٢	٥٨	دالة
الضابطة	٣٠	٣١,٩	٣,٠٥			

القيمة التائية النظرية عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجة حرية ٥٨ = ٢,٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢) أن متوسط الدرجات على مقياس مفهوم الذات لدي المجموعة التجريبية هو (٣٧,٦) وبانحراف معياري قدره (٢,٨١) بينما كان متوسط الدرجات لدى المجموعة الضابطة هو (٣١,٩) وبانحراف معياري قدره (٣,٠٥) وبالكشف في جدول (ت) عند درجة الحرية (٥٨) تبين أن القيمة التي حصلنا عليها وهي (٧,٥٢) قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني رفض الفرضية الصفرية الأولى .

وللتحقق من صحة الفرضية الثانية للبحث ، استخدم الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين وكما مبين في الجدول رقم (٣) .

جدول (٣) : يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات عينة البحث التجريبية من الذكور والإناث في الاختبار البعدي على مقياس مفهوم الذات.

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمت ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	١٦	٣٨	٢,٨٥	٠٨٤	٢٨	غير دالة
الضابطة	١٤	٣٧,١٤	٢,٦٩			

القيمة التائية النظرية عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجة حرية ٥٨ = ٢,٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن متوسط الدرجات في الاختبار البعدي على مقياس مفهوم الذات لدى ذكور المجموعة التجريبية هو (٣٨) وبانحراف معياري قدره (٢,٨٥) بينما متوسط الدرجات لدى إناث المجموعة التجريبية هو (٣٧,١٤) وبانحراف معياري قدره (٢,٦٩) وبالكشف في جدول (ت) عند درجة الحرية (٢٨) تبين أن القيمة التي حصلنا عليها وهي (٠,٨٤) قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني قبول الفرضية الصفرية الثانية.

مناقشة النتائج :-

تشير نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (الذين تعرضوا إلى البرنامج الإرشادي) والمجموعة الضابطة (الذين لم يتعرضوا إلى البرنامج الإرشادي) في مقياس مفهوم الذات ولصالح المجموعة التجريبية . وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسات (Anker, 1974) , (Fowler,1971) , (Mathews, 1983) و (مالك كلوي ، ١٩٨٦) مما يعني أن الإرشاد باللعب يترك أثراً كبيراً في تنمية مفهوم الذات لدى أطفال العينة التجريبية ، إذ أن اللعب هو الرافد الأساسي والدافع المحرك للطفل في التفاعل الإيجابي مع مواقف اللعب الموجهة أصلاً لتنمية مفهوم الذات ، لأن الطفل يتعلم من خلال اللعب ما لا يمكن تعلمه من غيره، فهو ليس مجرد لعب وإنما هو عملية تعليم وتعلم فاعل إذا ما أحسن توجيهه ، لأنه يوفر لهم فرصاً عديدة لتنمية مفهوم الذات من خلال ممارسة الإحساس بالنجاح ، وتقبل الخسارة في الوقت نفسه ، فضلاً عن أن اللعب خبرة سارة للطفل وعمل يندفع إليه تلقائياً ، مما يسهل اكتساب الخبرات السارة والداعمة التي تساعده في ضبط النفس والشعور بالقوة ، وهي تدفعه لمزيد من الإتقان والمخاطرة ، والمثابرة ، وتفريغ الانفعالات العدوانية المكبوته لديه.

أما بالنسبة للفرضية الثانية :

فإن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات التلاميذ الذكور والإناث (الذين تعرضوا إلى البرنامج الإرشادي) في الاختبار البعدي على مقياس مفهوم الذات.

إن هذه النتيجة وإن تكن مختلفة مع التراث السيكولوجي في مثل هذه الدراسات من حيث أن الفروق في اللعب بين الذكور والإناث في معظم المجتمعات ليست متوقعة فحسب، لكنها تشجع بشكل إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية ، إلا أن النتائج التي تتركها ممارسة اللعب على السمات الشخصية واحدة سواء كانت للإناث أو الذكور ولا سيما وأن لعب الأطفال الصغار في مرحلة الرياض يختلف حسب الجنس في طريقة اللعب أكثر من موضوعه. وأن البرنامج الإرشادي الحالي مصمم بعناية إذ أن أغلب الألعاب التربوية المصممة فيه كانت على مستوى معين من العمومية قدر الإمكان للتغلب على الفرو قات الجنسية بين الأطفال فضلاً عن أن أسلوب تنفيذ البرنامج في الروضة استخدم الأسلوب المشترك نفسه الذين يستخدم أثناء تعليم أطفال الرياض .

التوصيات :-

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١. إعطاء موضوع تنمية مفهوم الذات أهمية خاصة في برامج رياض الأطفال ، والبرنامج المعد في هذا البحث قد يكون مفيداً في هذا الاتجاه.

٢. ضرورة عقد ورش عمل لتدريب معلمات رياض الأطفال على أساليب تنمية مفهوم الذات لدى الأطفال.

٣. إعطاء موضوع البرامج الإرشادية الإنمائية باستخدام الألعاب التربوية أهمية خاصة في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال في كليات التربية والمعلمين.

٤. ضرورة تدريب معلمات رياض الأطفال على أساليب الكشف المبكر للأطفال الذين لديهم مفهوم ذات سلبي.

٥. تطوير برامج رياض الأطفال بما يتناسب مع احتياجات الأطفال، للعب الحر والموجه.

٦. ضرورة استخدام أسلوب الإرشاد باللعب للتغلب على المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال الرياض كالعزلة الاجتماعية.

المقترحات:-

١. إجراء دراسة مماثلة على تأثير أسلوب الإرشاد باللعب على مفهوم الذات للأطفال المنتظمين وغير المنتظمين في رياض الأطفال.

٢. إجراء المزيد من الدراسات المماثلة في مناطق أخرى من القطر لتدعيم نتيجة البحث الحالي.

المراجع :-

١. إبراهيم يعقوب (١٩٩٢) . مفهوم الذات في مرحلة المراهقة : أبعاده وفروق الجنس والمستوى الدراسي، **مجلة أبحاث اليرموك** - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد ٨ ، عدد ٤ ص ص ٤٥-٧٦.

٢. أميمة أبو الخير (١٩٩٥). برنامج مقترح للحركات التربوية التمهيدية لبعض الألعاب وأثره على النمو الحركي والنفسي والاجتماعي لأطفال الحضانة ، **المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية** ، جامعة حلوان ، المجلد الأول.

٣. جرو تبرج ، اديث هـ (١٩٨٨) . دليل لمعلمي الأطفال الصغار وغيرهم من العاملين في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة ، **ترجمة ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج** : الرياض .

٤. جورارد، سيدني. ولندزمن ، تيد (١٩٨٨) . **الشخصية السليمة** ، ترجمة حمد دلي الكربولي ، وموفق الحمداني ، بغداد: مطبعة التعليم العالي.

٥. سعدية محمد على بهادر (١٩٨٣) . **من أنا؟ البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهه لأطفال الرياض بين النظرية والتجربة**، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

٦. سعدية محمد على بهادر(١٩٨٧) . **برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق** ، القاهرة : الصدر لخدمات الطباعة.

٧. سلوى مرتضى (١٩٩٩) . اللعب كنمط أساسي في النشاط التربوي في مناهج رياض الأطفال، **شئون اجتماعية** ، العدد ٦٢، ص ص ١٢٥-١٣٨.

٨. سهام أبو عيطة (١٩٨٨) . **مبادئ الإرشاد النفسي** ، الكويت : دار القلم.

٩. سيد محمود الطواب (١٩٨٦) . أثر خبرة النجاح والفشل في الموقف التعليمي على تقدير الذات لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية ، **التربية المعاصرة** ، العدد الرابع ، يناير ، ص ص ٢٩٩-٣٢٦.

١٠. طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٨٦). **الأسس النفسية للنمو الإنساني** ، ط٣، دبي : دار القلم.

١١. عبد الرحمن العيسوي (١٩٩٠). **الإرشاد النفسي**، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

١٢. عبدالله محمود سليمان (١٩٩٩). نحو تصور أجرائي لبرنامج علم النفس الإرشادي في المدرسة، **شئون اجتماعية** ، السنة ١٦، عدد٦٢، ص ص ٧٢-٩٨.

١٣. عزة خليل عبدالفتاح (١٩٩٠). **اللعب كأسلوب لحل بعض المشكلات** : دراسة تجريبية على أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد دراسات الطفولة/جامعة عين شمس.

١٤. غوشارد ، بيل (١٩٩٥) توفر خدمات الإرشاد ، **الإرشاد التربوي والتوجيه المهني** ، ترجمة فائزة محمد، بغداد : مركز البحوث والدراسات التربوية ، وزارة التربية.

١٥. فيصل الملا عبدالله (١٩٩٩). تأثير برنامج مقترح للتربية الحركية على النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، **بحث مقدم إلى ندوة رياض الأطفال في دولة البحرين**: دعامة التربية للألفية الثالثة.

١٦. كويج، ر. ف، وميجس هـ. ب (١٩٨٦). الوضع الحاضر للبحث حول الولد واللعب ، **مستقبليات** ، مجلد١٦ ، عدد ١، ص ص ٤٥-٦٤.

١٧. المجلس العربي للطفولة والتنمية (١٩٨٩). **تقرير الحلقة الدراسية**، رياض الأطفال في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل " ٣-٦ يوليو، القاهرة.

١٨. محمد حماحمي (١٩٨٦) . **أصول اللعب والتربية الرياضية والرياضة** ، مكة المكرمة : مطبوعات نادي مكة الثقافي.

١٩. مسن، بول وآخرون (١٩٨٦) . **أسس سيكولوجيا الطفولة والمراهقة** ، ترجمة احمد عبدالعزيز سلامة، الكويت : مكتبة الفلاح.

٢٠. محمد ماهر عمر (١٩٨٤) . **المرشد النفسي المدرسي** ، القاهرة : دار النهضة العربية.

٢١. نايفة قطامي ، ومحمد برهوم (١٩٩٧). **طرق دراسة الطفل**، عمان : دار الشروق.

٢٢. نيل ، ج. م ، وليبرت ، ر. م (١٩٨٢). **التجريب في العلوم السلوكية** ، ترجمة موفق الحمداني ، عبد العزيز الشيخ ، بغدا د: مطبعة جامعة بغداد.

٢٣. وليد احمد المصري (١٩٩٨). دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة بين اللعب وتأثيره في شخصية أطفال السادسة ، **مجلة المعلم الطالب**، العدد الثاني، ص ص ٤-٢٢.

24. Anker, D., et. Al (1974). **Teaching Children as they play young Children**, May, 29, pp.203-213.

25. Cole, C. G (1991). School Counseling. In D. R. Gross (Eds) Introduction to Counseling: perspectives for the 1990,s Boston": Allyn and Bacom, pp.223-249.

26. Fowler, W (1971). On the Value of Both play and structure in early Education, **Young Children**, Oct., 26, pp.24-35.

27. Good, C., (1975). **Dictionary of Education,** McGraw-Hill Book, London.

28. Mathews, D., (1983). **Measurement in physical Education** 6^{th} ed., Saunders Philadelphia. W.B.

29. Paul, M, et, al (1984). **A hand book for Elementary school Teacher,** Tem (Arrizona).

The Effect of Counseling in the Development of Self-Concept Among the Kindergarten Pupils by Using Educational Games.

Dr. Sami Mahdi Al-A'zawu,[1]

Abstract : The research aims at:

- building a counseling programme by suing educational games to develop self – concept among kindergarten pupils.
- Measuring the effect of this programme on the development of self-concept among kindergarten pupils.

The research was restricted to five-year old kindergarten pupils in Diyala Governorate, Republic of Iraq during the academic – year 1999-2000.

The research sample consisted of 60 pupils distributed randomly in two fifty-fifty groups. In the research, the self – concept scale prepared for the Arabic environment (Sa'diya Bahadir, 1988) was used, was modified by the researcher for the Iraqi environment. As for the counseling programme, it was built by using the proper educational games suitable for the above – mentioned age group.

The study revealed statistically meaningful differences at 05% in favor of the experimental group in the self – concept scale, whereas it should no statistically meaningful differences between the male and female pupils subjected to the counseling programme in the self-concept scale.

1- Assistant Prof. Chief of the Childhood Research Unit, College of Teachers, Diyalah University